

باب النقول في أسباب النزول

قوله تعالى : { وآتوا النساء صدقاً تهن نحلة } أخرج ابن أبي حاتم عن أبي صالح قال كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فأنزل { وآتوا النساء صدقاً تهن نحلة } .

قوله تعالى : { للرجال نصيب } أخرج أبو الشيخ و ابن حيان في كتاب الفرائض من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا فمات رجل من الأنصار يقال له أوي بن ثابت ترك ابنتين وابنا صغير فجاء أبنا عممه خالد وعرفته وهم عصبة فأخذوا ميراثه كله فاتت امرأته رسول الله فذكرت له ذلك فقال : ما أدرني ما أقول ؟ فنزلت { للرجال نصيب مما ترك الوالدان } الآية .

قوله تعالى { يوصيكم الله } أخرج الأمة الستة عن جابر بن عبد الله فقال عادني رسول الله وأبو بكر فيبني سلمة ماشيين فوجدني النبي ﷺ الأعقل شيئاً فدعا بياماً فتوضاً ثم رش على فأفقت فقلت : ما تأمرني أن أصنع في مالي ؟ فنزلت { يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين } .

وأرج أحمد و أبو داود و الترمذى و الحاكم عن جابر قال جاءت امرأة سعيد بن الربيع إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله هاتان ابنتا سعيد بن الربيع قتل أبوهما معك في أحد شهيدا وإن عمهمما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالاً ولا تنكحان إلا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث قال الحافظ ابن حجر : تمسك بهذا من قال : إن الآية نزلت في قصة ابنتي سعد ولم تنزل في قصة جابر خصوصاً أن جابر لم يكن له يومئذ ولد قال : والجواب أنها نزلت في الأمرين معاً ويجترئ أن يكون نزول أولها في القصتين ولا آخرها وهو قوله { وإن كان رجل يورث كلاة } في قصة جابر ويكون مراد جابر بقوله فنزلت { يوصيكم الله في أولادكم } : أي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية انتهي .

وقد ورد السبب الثالث أخرج ابن جرير عن السدي قال : كان أهل الجاهلية لا يورثون الجواري ولا الضعفاء من الغلمان لا يورث الرجل من ولده إلا من أطاق القتال فمات عبد الرحمن أخو حسان الشاعر وترك امرأة يقال لها أم كحلة وخمس بنات فجاء الورثة يأخذون ماله فشكك أم كحلة ذلك إلى النبي ﷺ هذه الآية { فإن كن نساء فوق اثننتين فلهن ثلثا ما ترك } ثم قال في أم كحلة { ولوهن الرابع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن } .

(ك) وقد ورد في قصة سعد بن ربيع وجه آخر فأخرج القاضي إسماعيل في أحكام القرآن من

طريق عبد الملك بن محمد بن حزم أن عمرة بنت حرام كانت تحت سعد بن الربيع فقتل عنها يوم أحد وكان له منها ابنة فأتت النبي ﷺ تطلب ميراث ابنته ففيها نزلت { يستفونك في النساء } الآية .

قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها } روى البخاري و أبو داود و النسائي عن ابن عباس قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياًوه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاءوا زوجوها فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية .

وأخرج ابن جرير و ابن أبي حاتم بسند حسن عن أبي إمامه بن سهل بن حنيف قال : لما توفي أبو قيس بن الأسلت أراد ابنته أن يتزوج زوجته وكان لهم ذلك في الجاهلية فأنزل الله ﷺ { لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها } وله شاهد عن عكرمة عن ابن جابر .

وأخرج ابن أبي حاتم و الفريابي و الطبراني عن عدي بن ثابت عن رجل من الأنصار [قال : توفي أبو قيس بن الأسلت وكان من صالح الأنصار فخطب ابنته قيس امرأته فقالت : إنما أعدك ولدا من صالح قومك فاتت رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : ارجع إلى بيتك] فنزلت هذه الآية { ولا تنكحوا ما نكح آباءكم من النساء إلا ما قد سلف } .

وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرطي [قال : كان الرجل إذا توفي عن امرأته كان ابنته أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه أو ينكحها من شاء فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنته محسن فورث نكاح امرأته ولم يورثها من المال شيئاً فأتت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال ارجع لعل الله ﷺ ينزل فيك شيئاً] فنزلت هذه الآية { ولا تنكحوا ما نكح آباءكم من النساء } ونزلت { لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها } الآية .

وأخرج أيضاً عن الزهرى قال : نزلت هذه الآية في ناس من الأنصار كان إذا مات الرجل منهم كان أملك الناس بامرأة وليه فيمسكها حتى تموت .

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال : قلت لعطا { وحلالكم أبناءكم الذين من أصلابكم } قال : كنا نتحدث أنها نزلت في محمد ﷺ حين نكح امرأة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك فنزلت { وحلالكم أبناءكم الذين من أصلابكم } ونزلت { وما جعل أدعيةكم أبناءكم } ونزلت { ما كان محمد أبو أحد من رجالكم } .

قوله تعالى : { والمحصنات } الآية روى مسلم و أبو داود و الترمذى و النسائى عن أبي سعيد الخدري قال : أصبنا سبايا من سبي أوطاس لهن أزواج فكرهن أن نقع عليهن ولهن أزواج فسألنا النبي ﷺ فنزلت { والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم } يقول إلا ما أفاء الله ﷺ عليكم فاستحللنا بها فروجهن .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : نزلت يوم حنين لما فتح الله ﷺ علينا أصاب المسلمين نساء من نساء أهل الكتاب لهن أزواج وكان الرجل إذا أراد أن يأتي المرأة قالت : إن لي زوجاً

فسئل A عن ذلك فأنزل الله { والمحصنات من النساء } الآية .

قوله تعالى : { ولا جناح } الآية أخرج ابن حجر عن عمر بن سلمان عن أبيه قال : زعم حضرمي أن رجالا كانوا يفرضون المهر ثم عس أن تدرك أحدهم العسرة فنزلت { ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة } قوله تعالى { فتمنوا الموت } روى الحاكم عن أم سلمة أنها قالت : يغزو الرجال ولا يغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله { ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضاكم على بعض } وأنزل فيها { إن المسلمين وال المسلمات } .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أنت امرأة النبي A فقالت : يانبي الله للذكر مثل حظ الأنثيين وشهادة امرأتين ب الرجل أفنحن في العمل هكذا إن عملت امرأة حسنة كتب لها نصف حسنة فأنزل الله { فتمنوا الموت } الآية .

قوله تعالى { والذين عقدت أيمانكم } الآية أخرج أبو داود في سننه من طريق ابن أصح عن داود بن الحصين قال : كنت أقرأ على أم سعد ابنة الربيع وكانت مقيمة في حجر أبي بكر فقرأت { والذين عقدت أيمانكم } فقالت : لا ولكن والذين عقدت وإنما نزلت في أبي بكر وابنه حين الإسلام فلعل أبو بكر أن لا يورثه فلما أسلم أمره أن يؤتنيه نصيبه .

قوله تعالى : { الرجال قوامون } أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن [قال : جاءت المرأة إلى النبي A تستعدي على زوجها أنه لطمها فقال رسول الله A : القصاص] فأنزل الله { الرجال قوامون على النساء } الآية .

وأخرج ابن حجر من طريق عن الحسن وفي بعضها أن رجلا من الأنصار لطم امرأته فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبي A بينهما القصاص فنزلت { ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيدك } ونزلت { الرجال قوامون على النساء } وأخرج نحوه عن ابن حريج و السدي .

وأخرج ابن مardonie عن علي [قال : أتي النبي A رجل من الأنصار بامرأة له فقالت : يا رسول الله أنه ضروري فأثر في وجهي فقال رسول الله A : ليس له ذلك] فأنزل الله { الرجال قوامون على النساء } الآية فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا .

قوله تعالى : { الذين يبخلون } الآية أخرج ابن سعيد عن جبير كان علماء بني إسرائيل يبخلون بما عندهم من العلم فأنزل الله { الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل } الآية .

وأخرج ابن حجر من طريق محمد بن أبي محمد بن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال : كان كرديم بن يزيد حليف كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ونافع أبي نافع وبحري بن عمرو وحي بن أخطب ورفاعة بن يزيد بن التايب يأتون رجالا من الأنصار ينصحون لهم فيقولون : لا تنفقون أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر في ذها بها ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون ما يكون فأنزل الله { الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل } - إلى قوله - { وكان الله بهم عليما } .

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا } الآية روى أبو داود و الترمذى و النسائى و الحاكم عن علي قال : صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا و سقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدمونى فقرأت قل يا أيها الکافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فانزل الله { يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون } .

(ك) وأخرج الفريانى و ابن أبي حاتم و ابن المنذر عن علي قال نزلت هذه الآية { ولا جنبا } في المسافر تسببه الجنابة فتيمم ويصلى .

وأخرج ابن مردویه عن الأسلع بن شريك قال : كنت ارحل ناقة رسول الله فأصبتني جنابة في ليلة باردة فخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو امراض فذكر ذلك لرسول الله فأنزل الله { لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى } الآية كلها .

(ك) وأخرج الطبرانى عن الأسلع [قال : كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرحل له فقال لي ذات يوم : يا أسلع قم فارحل فقلت يا رسول الله أصبتني جنابة فسكت رسول الله وأتاه جبريل بأية الصعيد فقال رسول الله قم يا أسلع وتيمم فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين فقمت فتيممت ثم رحلت] .

وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب : أن رجالا من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم في يريدون الماء ولا يجدون ممرا إلا في المسجد فأنزل الله { ولا جنبا إلا عابري سبيل } .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار كان مريضا فلم يستطع أن يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم يناوله ذكر ذلك لرسول الله فأنزل الله { وإن كنتم مرضى } الآية .

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم النخعي قال نال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ففشت فيهم ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت { وإن كنتم مرضى } الآية كلها .
قوله تعالى : { ألم تر } الآية أخرج ابن أصح عن ابن عباس قال كان رفاعة بن يزيد بن التابوت من عظام اليهود وإذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه وقال أرعنَا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الإسلام دعا به فأنزل الله فيه { ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلال } .

قوله تعالى : { يا أيها الذين أتوا الكتاب } الآية أخرج ابن أصح عن ابن عباس [قال : كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن صوريا وكعب بن أبي سعيد فقال لهم : يا عشر يهود اتقوا الله وأسلموا فوا الله إنكم لتعلمون أن الذي جئتم به الحق فقالوا : ما نعرف ذلك يا محمد] فأنزل الله فيهم { يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا }

قوله تعالى : { إنما لا يغفر أن يشرك به } أخرج ابن أبي حاتم و الطبراني عن أبي أبي الأنصاري [قال : جاء رجل إلى النبي A فقال : إن لي ابن أخي لا ينتهي عن الحرام قال وما دينه قال يصلى ويؤود A قال : استوعب منه دينه فإن أبي فابتعد عنه منه فطلب الرجل ذلك منه فأبي عليه فأتى النبي A فأخبره فقال : وجدته شحيحا على دينه] فنزلت { إنما لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } .

قوله تعالى : { ألم تر إلى الذين يذكرون } الآية أخرى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم ويقربون قرباً منهم يزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب فأنزل الله { ألم تر إلى الذين يذكرون أنفسهم } وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ومجاهد وأبي مالك وغيرهم .

قوله تعالى : { ألم تر إلى الذين أتوا } الآية (ك) أخرج أحمد و ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن الأشرف مكة قالت قريش : ألا ترى هذا المنصير المنبتر من قومه أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السداة وأهل السقاية قال انتم خير منا فنزلت فيهم { إن شانئك هو الأبتدر } ونزلت { ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب } - إلى - نصيرا } .

وأخرج ابن إسحاق عن ابن عباس قال : كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وبني غطفان وبني قريطة ؟ وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والربيع بن أبي الحقيق وأبو عمار وهوده بن قيس وكان سائراً لهم من بني النضير فلما قدموا قريش قالوا : أخبار اليهود أهل علم بالكتب الأولى فسألهم أدينكم خير أم دين محمد ؟ فسألهم فقالوا : دينكم خير من دينه وأنتم أهداى منه ومن اتبעה فأنزل الله { ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب } - إلى قوله - { ملكا عظيما } .

(ك) وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال : قال أهل الكتاب زعم محمد أنه أوتى ما أوتى في تواضع وله تسعة نسوة وليس همه إلا النكاح فأي ملك أفضل من هذا فأنزل [أم يحسدون الناس الآية] وأخرج ابن سعد عن عمر مولى عفرا نحو ابسط منه .

قوله تعالى : { إن إِن يَأْمُرُكُمْ } أخرج ابن مارديه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس [قال : لما فتح رسول الله مكة دعا عثمان بن طلحة فلما أتاه قال : أرنني المفتاح فأتاه به فلما بسط يده إليه قام العباس فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي اجمعه لي مع السقاية فكف عثمان يده فقال رسول الله : هات المفتاح يا عثمان فقال : هاكأمانة [قام ففتح الكعبة ثم خرج فطاف بالبيت ثم أنزل عليه جبريل برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال { إن إِن يَأْمُرُكُمْ أَن تؤذوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا } حتى فرغ من

الآلية [.

وأخرج شعبة في تفسيره عن حجاج عن ابن جريج قال : نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة فدخل به البيت يوم فتح مكة فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فناوله المفتاح قال : وقال عمر بن الخطاب لما خرج الرسول من الكعبة وهو يتلو هذه الآية : فداء أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل ذلك فقلت : ظاهر هذه أنها نزلت في جوف الكعبة .

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله } روى البخاري وغيره عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في عبد الله بن حداقة بن قبس إذ بعثه النبي الله في سرية كذا أخرجه مختصرًا وقال الداودي هذا الوهم يعني الإفتراء على ابن عباس فإن عبد الله بن حافة خرج على الجيش فغضب فأورد نار وقاد اقتحموا فامتنع بعض وهم بعض أن يفعل قال : فإن كانت الآية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حداقة بالطاعة دون غيره وإن كانت نزلت بعده فإنما قيل لهم : إنما الطاعة في المعروف وما قيل لهم تطيعوه ؟ وأجاب الحافظ ابن حجر بأن المقصود في قصته : فإن تنازعتم في شيء فإنهم تنازعوا في امتحان الأمر والطاعة والتوقف فرارا من النار فناس أن ينزل في ذلك ما يرشدهم إلى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل في شيء فإنهم تنازعوا في امتحان الأمر والطاعة والتوقف فرارا من النار وقد أخرج ابن جرير أنها نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان أميرا فأغار عمار رجلاً بغير أمره فتخاصماً فنزلت .

قوله تعالى { ألم تر إلى الذين يزعمون } أخرج ابن أبي حاتم و الطبراني يسند صحيح عن ابن عباس قال : كان أبو بربة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر إليه ناس من المسلمين فأنزل الله { ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا } - إلى قوله - { إلا إحساناً وتوفيقاً } .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال : كان الخلاص بن الصامت ومتعب بن قشير ورافع بن زيد وبشر يدعون إلى الإسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوههم إلى الكهان حكام الجاهلية فأنزل الله عليهم { ألم تر إلى الذين يزعمون } الآية .

أخرج ابن جرير عن الشعبي قال : كان بين رجل من اليهود ورجل من المناقين خصومة فقال اليهودي : أحاكمك إلى أهل دينك أو قال النبي لأنه قد علم أنه لا يأخذ الرشوة في الحكم فاختلفا واتفقا على أن يأتي كاهناً جهينة فنزلت .

قوله تعالى { فلا وربك } أخرج الأئمة الستة عن عبد الله بن الزبير [قال : خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فقال الأنصاري : يا رسول الله إن كان ابن عمتك فتلون وجه ثم قال : اسق يا زبير ثم أحبس الماء

حتى يرجع إلى الجدار ثم أرسل الماء جارك واستوعب للزبير حقه وكان أشر عليهم بأمر لهما فيه سعة [قال الزبير : مما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم } .

وأخرج الطبراني في الكبير والحميدي في مسنده عن أم سلمة قالت خاصم الزبير رجلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى للزبير فقال الرجل : إنما قضى له لأنه ابن عمته فنزلت الآية { فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك } الآية .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن نسيب في قوله { فلا وربك } الآية قال : أنزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعه اختصا في ماء قضى النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقي الأعلى ثم الأسفل . (ك) وأخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن أبي الأسود قال : اختصم رجلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضى عليه : ردنا إلى عمر بن الخطاب فأتيا إليه فقال الرجل : قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ردنا إلى عمر فقال : أكذاك ؟ قال : نعم فقال عمر : مثلكما حتى أخرج إليكما فأقضي بينكما فخرج إليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا إلى عمر فقتله فأنزل الله تعالى { فلا وربك لا يؤمنون } الآية مرسل غريب في إسناده ابن لهيعة وله شاهد أخرجه رحيم في تفسيره من طريق عتبة بن ضمرة عن أبيه .

(ك) وأخرج ابن جرير عن السدي قال : لما نزلت { ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم } افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من اليهود فقال اليهودي : والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا فقال ثابت : والله لو كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا فأنزل الله تعالى { ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا } .

وقوله تعالى { ومن يطع الله } [أخرج الطبراني و ابن مردويه بسند لا يأس به عن عائشة قالت جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنك لأحب إلى من نفسي وأنك لأحب إلى من ولدي وإنني لأكون في البيت فأذكرك بما أصبر حتى آتي وأنظر إليك وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه جبريل بهذه الآية { ومن يطع الله والرسول } الآية [.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال : قال أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ما ينبغي لنا أن نفارقك فإنك لو قدمت لرفعت فوقنا ولم نرك فأنزل الله تعالى { ومن يطع الله والرسول } . وأخرج عكرمة [قال : أتي فتى النبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله إن لنا منك نظرة في الدنيا ويوم القيمة لا نراك فأنك في الجنة في الدرجات العلي فأنزل الله تعالى هذه الآية فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : أنت معي في الجنة إن شاء الله تعالى [وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن حبير ومسروق والرابع وقتاده والسدي .

قوله تعالى { ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم } الآية أخرج النسائي و الحاكم عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابه له [أتوا النبي A فقالوا : يا نبي الله كنا في عز و نحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة قال : إلى أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم فلما حوله الله إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا] فأنزل الله { ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم } الآية .

قوله تعالى : { وإذا جاءهم } الآية روى مسلم عن عمر بن الخطاب قال : لما اعتزل النبي A نساءه دخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون : طلاق رسول الله A نساءه فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه فنزلت هذه الآية { وإذا جاءهم أمر من الأمان أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم } فكنت أنا استنبط ذلك الأمر .

قوله تعالى : { مما لكم في المนาقين } الآية روى الشيخان وغيرهما عن زيد بن ثابت أن رسول A خرج إلى أحد فرجع ناس خرجوا معه فكان أصحاب الرسول A فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا فأنزل الله { مما لكم في المนาقين فئتين } .

(ك) وأخرج سعيد بن منصور و ابن أبي حاتم عن سعد بن معاذ [قال : خطب رسول الله A الناسى فقال : من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فقال سعد بن معاذ : إن كان من الأوس قتلناه وإن كان من إخواننا من الخرج أمرتنا فأطعناك فقام سعد بن عباده فقال : ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله A ولقد عرفت ما هو منك فقام أسيد بن حضير فقال : إنك يا ابن معاذ منافق وتحب النفاق فقام محمد بن سلمة فقال : اسكتوا يا أيها الناس فإن فيينا رسول الله A وهو يأمرنا فننفذ أمره] فأنزل الله { مما لكم في الماناقين } .

وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف أن قوماً من العرب أتوا رسول الله A بالمدينة فأسلموا وأصابهم وباء المدينة وحمتها فأركسوا خرجوا من المدينة فاستقبلتهم نفر من الصحابة فقالوا لهم : مالكم رجعتم ؟ قالوا : أصابنا وباء المدينة فقالوا أما لكم في رسول الله A أسوة حسنة ؟ فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا فأنزل الله { مما لكم في الماناقين فئتين } الآية في إسناده تدلisis وانقطاع (ك) .

قوله تعالى { إلا الذين يصلون } الآية أخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجي قال : لمل ظهر النبي A على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم قال سراقة : بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قوميبني مدلج فأتيته فقلت : أنشدك النعمة بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن توا دعهم فإن أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الإسلام وإن لم يسلمو لم يحسن تغلب قومك عليهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال : اذهب معه ففعال ما يريد فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول

إ [وإن أسلمت قريش أسلموا معهم وأنزل إ] { إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق } فكما من وصل إليهم كان معهم على عهدهم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : { إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق } في هلال بن عويمр الأسلمي وسراقة بن مالك المدلجي وفيبني جذيمة بن عامر بن عبد مناف . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : نزلت { لا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق } في هلال بن عويمر الأسلمي وسراقة بن ملاك المدلجي وفي هلال بن جذيمة بن عامر بن مناف .

وأخرج أيضا عن مجاهد أنها نزلت في هلال بن هويمر الأسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه فكرة أن يقاتل المسلمين وكراه أن يقاتل قومه .

قوله تعالى : { وما كان لمؤمن } الآية أخرج ابن حجر عن عكرمة قال : كان الحرش بن يزيد منبني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل ثم خرج الحرش مهاجرا إلى النبي } فنزلت فأخبره النبي جاء ثم كافر أنه يحس وي هو السيف في فعلاه بالحربة عياش فلقيه A وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ } وأخرج نحوه عن مجاهد والسدسي .

قوله تعالى : { ومن يقتل مؤمنا متعمدا } الآية أخرج ابن حجر من طريق ابن حجر عن عكرمة : [أن رجلا من الأنصار قتل أخيه مقيس ابن صبا به فأعطاه النبي A الديمة فقبلها ثم وشب على القاتل فقتله : فقال النبي A : لا أؤمنه في حل ولا حرم فقتل يوم الفتح] قال ابن حجر : وفيه نزلت هذه الآية { ومن يقتل مؤمنا متعمدا } الآية .

قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم } الآية روى البخاري و الترمذى و الحاكم وغيره عن ابن عباس قال : مر رجل منبني سليم بنفر من أصحاب النبي A وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا ليتعود منا فعمدوا إليه وقتلوه وأتوا بغنمه النبي A فنزلت { يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم } الآية .

وأخرج البزار من وجه آخر عن ابن عباس [قال : بعث الرسول A سرية فيها المقداد فلما أتوا القوم وجدهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير فقال : أشهد إن لا إله إلا إ] فقتله المقداد فقال له النبي A : كيف لك بلا إله إلا إ] غدا [وأنزل إ] هذه الآية وأخرج أحمد و الطبراني وغيرهما عن عبد إ] بن أبي جدر الأسلمي قال : بعثنا رسول إ] A في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم ابن جثامة فمر بنا عامر بن الأضبي الأشعري فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله : فلم قدمنا على النبي A وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن { يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل إ] } أ الآية وأخرج ابن حجر من حدث ابن عمر نحوه .

وأخرج الشعبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن اسم المقتول مردوس بن نهيك

من أهل فدك وأن اسم القاتل أسامة ابن بزید وأن اسم أمیر السریة غالب بن فضاله الليثی وأن قوم مرداس لما انهزموا بقی هو وحده وکن الجأ غنمه بجبل فلما لحقوه قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام عليکم فقتله أسامة بن يزید فلما رجعوا أنزلت الآية . وأخرج ابن جریر من طریق السدی و عبد من طریق قتادة نحوه وأخرج ابن أبي حاتم من طریق ابن لهیعة عن ابن الزبیر عن جابر قال : أنزلت هذه الآیة { ولا تقولوا لمن ألقی إليکم السلام } في مردوس وهو شاھد حسن .

وأخرج ابن مندھ عن جزء بن الحدرجان قال : وفد أخي مقداد إلى النبي ﷺ من الیمن فلقيته سریة النبي ﷺ فقال لهم : أنا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوا فبلغني ذلك فخرجت إلى النبي ﷺ فنزلت { يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا } فأعطاني النبي ﷺ دية أخي .

قوله تعالى { لا يستوي القاعدون من المؤمنين } الآیة روى البخاری عن البراء قال : لما نزلت { لا يستوي القاعدون من المؤمنين } [قال النبي ﷺ أدع فلانا فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف فقال أكتب { لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاددون في سبيل الله } وخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم فقال : يا رسول الله : أنا ضرير فنزلت مكانها { لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر }] وروى البخاری وغيره من حدیث زید بن ثابت و الطبرانی من حدیث زید بن أرقم وابن حبان من حدیث الفلتان بن عاصم نحوه وروى الترمذی نحوه من حدیث ابن عباس وفي قال عبد الله بن جحش و بن أم مكتوم أنا أعمیان وقد سقت أحادیثهم في ترجمان القرآن وعند ابن جریر من طریق کثیرة مرسلة نحو ذلك .

قوله تعالى : { إن الذين توفاهم } الآیة روى البخاری عن ابن عباس أن أناسا من المسلمين كانوا مع المشرکین يکثرون سواد المشرکین على رسول الله ﷺ فيأتي السهم يرمي به فيصيیب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فأنزل الله ﷺ { إن الذين توفاهم الملائكة طالمي أنفسهم } وأخرجه ابن مردیه وسمی منهم في روایته قيس بن الولید بن المغیرة وأبا قيس بن الفاكہ بن المغیرة والولید بن عتبة بن ربیعة وعمرو بن أمیة بن سفیان وعلی ابن أمیة بن خلف وذكر في شأنهم أنهم خرجوا إلى بدر فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شک وقالوا : غر هؤلاء دینهم فقتلوا ببدر وأخرجه ابن أبي حاتم وزاد منهم الحرش بن زمعة بن السود والعاص ابن منبه بن الحجاج .

وأخرج الطبرانی عن ابن عباس قال : كان قوم بمکة قد أسلموا فلما هاجر رسول الله ﷺ كرهوا أن يهاجروا وخارفوه فأنزل الله ﷺ { إن الذين توفاهم الملائكة طالمي أنفسهم } - إلى قوله - { إلا المستضعفین } .

وأخرج ابن المنذر و ابن جریر عن ابن عباس قال : كان قوم من أهل مکة قد أسلموا وكأنوا

يحفون الإسلام فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر فأصيب بعضهم فقال المسلمين هؤلاء مسلمون :
فأكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت { إن الذين توفاهم الملائكة } الآية فكتبوا بها إلى من بقي
بمكة منهم وأنه لا عذر لهم فخرجوها فلحق بهم المشركون ففتنتهم فرجعوا فنزلت { ومن الناس
من يقول آمنا بما إِنَّا أَوْدِي فِي أَنَّ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ أَنَّ } فكتب المسلمين بذلك
فتحزنوا فنزلت { ثُمَّ إِنْ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّاهُ } الآية فكتبوا إليهم بذلك
فخرجوها فلحقهم فنجا من نجا وقتل من قتل وأخرج ابن حير من طريق كثيرة نحوه .
قوله تعالى : { ومن يخرج من بيته } أخرج ابن أبي حاتم و أبو يعلى بسند جيد عن ابن
عباس قال : خرج ضمرة بن جنبد من بيته مهاجرا فقال لأهله : احملوني فأخرجوني من أرض
المشركين إلى رسول الله قبل أن يصل النبي A فنزل الوحي { ومن يخرج من
بيته مهاجرا } الآية